

ماكسويل هازان.. مبتكر دراجات نارية معدلة التصميم وفريدة من نوعها

مستنداً إلى خبراته وجهوده الشخصية، يقوم الفنان الأمريكي المبدع ماكسويل هازان بتصنيع دراجات نارية مذهشة وفريدة من نوعها يمثل كل منها ثمرة جهود مضمّنة استمرت لمدة ستة إلى ثمانية شهور من الأعمال اليدوية المكثفة. ويفخر معرض M.A.D. (الآلات الميكانيكية البارعة فنياً) الذي تقيمه دار "إم بي أند إف" بعرض أحدث دراجتين تصدران عن مشغل "هازان موتوروركس" في بروكلين، وهما: "رويال إنفيلد"، و"هارلي ديفيدسون آيرونهيد". بالاستعانة بعيق الماضي، والمؤثرات شبه المعتمة، مع لمسة من التصميم العتيقة، اكتسبت هذه الدراجات المدهشة إطلاقات عتيقة، فيما تلعب مكونات غير تقليدية - ومنها المصابيح الأمامية المستوحاة من الجرّارة، بل ومن أواني المطبخ أحياناً- أدوراً متقنة في التصميم العام. ويتباين التعقيد الميكانيكي للمحركات التي تظهر بكامل أجزائها مع الخطوط التصميمية الصافية، ما يعزز من طابع الإثارة الإبداعية بشكل لافت. ودائماً ما تتمثل نقطة البداية لكل دراجة نارية فريدة يبدعها هذا الفنان الأمريكي الرفيع الذوق في المحرك؛ إذ يبدأ هازان بانتقاء المحركات التي يعتبرها لافتةً جمالياً، ومن ثم يبدأ رحلته الإبداعية.

وعن ذلك يقول: "أبدأ من لشيء، رغم أن ذلك يستلزم الكثير من الأعمال الوضعية، ويستهلك أوقاتاً طويلة"، ويضيف: "يسمح لي ذلك بالصنع دون أدنى مساومة على التصميم، ولذلك تخرج كل قطعة بالتصميم والكيف الذي أريده، وبذلك أستطيع تصنيع موديلات فريدة وأنيقة فعلياً". و"الآلات" الاستثنائية التي يبتكرها هازان يمكن أن -وعالماً ما- تشتمل على كل ما يلفت نظره. ويقول: "لا أستبعد شيئاً"، ويضيف: "كل شيء يصنع يدوياً من أي شيء تصل إليه يداي، أو من الفولاذ المجرد. بل واستخدمت حتى الكؤوس الصغيرة لصنع أغشية العدسات، كما صنعت مصباح المؤخرة من معرفة المتلجات".

يُذكر أن دخول هازان عالم تصنيع الدراجات النارية بدأ بالصدفة، نعم بالصدفة؛ فبعد سوء الحظ الذي ألمّ به خلال سباق لاختراق الضاحية بالدراجات النارية، أُجبر على الاستلقاء على الأريكة لمدة ثلاثة شهور طلباً للتعافي، وهي الفترة التي قضى خلالها هذا الفنان خريج قسم علم النفس ساعات طويلة كل يوم محملاً في دراجة الشاطئ التي كان يحتفظ بها في غرفة معيشته. ومن ذلك واثته فكرة دعمها بمحرك، وهو ما قام في نهاية المطاف بتنفيذه، وسريعاً ما أصبحت الدراجات النارية المجال المفضل لديه.

ويؤمن هازان، الذي قام بتعديل تصاميم عدد من الدراجات كهواي شغوف، بأن "الدراجة النارية تعبر بما فيه الكفاية"، وذلك قبل أن يتحول إلى محترف عام 2012، ويضيف: "السيارات جميلة، ولكنها ربما تفوق ما أحتاج إليه لأعبر بصدق عما أريد التعبير عنه".

رويال إنفيلد" من إبداع هازان

أعجب هازان بشدة بمحرك "رويال إنفيلد" حينما شاهد صورةً لدراجة نارية من هذا الطراز استأجرتها شقيقته في الهند. وقبل عامين، قرر هازان شراء أحد محركات "رويال إنفيلد" يعود لعام 1996، وقضى ستة أشهر من العمل الجاد في تطويره، وعن ذلك يقول: "كانت تلك أول مرة أصنع شيئاً من لشيء"، ويضيف: "كل مكون، كل وصلة، كل كابل... كل جزء في الدراجة صنع ليخطف النظر".

يسلط احتفاء هازان بطُرز "إنفيلد" الضوء بشكل أكثر تركيزاً على هذا المحرك الأشبه بالقلب النابض للدراجة النارية، والذي يرافقه نظام ثنائي الكامات مع سلاسل برونزية. وتستعرض العجلة الأمامية للدراجة نظاماً مثيراً للمكايح الأسطوانية يتحكم به ذراعان فريدان يرتبطان بالمقبضين المعدنيين. ويتباين المكونات المفضضة للإطار والمحرك برفق مع الإطلالة المتوردة الداكنة العتيقة لخزان الوقود، والتي تتعزز بدرجات البني الثري للمقعد الخشبي العلوي الفخم الذي يطفو أعلى الإطار الخلفي السميك. وتصميم هذا المقعد مستوحى من قوارب السرعة الإيطالية القديمة، وأعاد هازان صقله ثلاث مرات لمعالجة خاصية تمدد وانكماش الخشب.

"هارلي ديفيدسون آيرونهيد" من إبداع هازان

تتمتع دراجة "آيرونهيد" من هازان بتصميم مذهل يشتمل على وحدة تعليق أمامية مبتكرة بنظام أفقي لامتصاص الصدمات، ويقول هازان: "مع كل دراجة، أحاول صنع جهاز تعليق كما لم أره من قبل".

ولطالما استحوذت دراجات "أبرونيهيد" على مكانة خاصة في قلب هازان، حتى قبل أن يشرع في ابتكار موديلاته الخاصة العام الماضي، ويقول: "لطالما عشقت رؤوس موديلات هارلي 1000s"، ويضيف: "لذلك اشترت دراجة تعود إلى عام 1981 لأطبق عليها فكرة تركيب رأسين أماميين ووحدة مَكْرَب (كربوراتور)".

وتستعرض دراجة "أبرونيهيد" النارية من هازان تصميماً خلفياً أنيقاً. ورغم أن المحرك يبهر النظر، فإن خزّان الوقود يستأثر أيضاً بجزء من طابع الإثارة، ويقول هازان: "هناك طرق لانتهائية لصنع الأجزاء العاملة، ولكن يجب أن تكون هذه الأجزاء أيضاً مبهرةً جمالياً"، ويضيف: "صنعت خزّان وقود دراجة هارلي أربع مرات حتى شعرت بأنه أصبح بالشكل الملائم، وفي كل مرة حرصت على تصغيره بعض الشيء مقارنةً بالمحاولة التي قبلها".

وكانت النتيجة مكافئة للمجهود الذي بُذِل. ويفضل ملمسه الدائري المفضض وتصميمه المدبب، أصبح تصميم خزّان الوقود هذا يحاكي شكل سمكة سلّمون قافزة، وهو يلائم الإطار العام بسلاسة. أما الوصلات الملحومة في التصميم، فوظيفتها فقط أن تضيف المزيد من السحر إلى الدراجة.

والخدعة الكامنة، على ما يبدو، خلف ابتكار هاتين التحفتين الفنيّتين الميكانيكيتين هو حرص هازان على إجبار ذهنه دوماً على التحليق خارج "منطقة الإزتياع" المفضلة لديه.

وعن ذلك يقول: "إذا ما ارتبط اسمك دوماً بذات الشيء الذي تتقنه، أنت بذلك تميل إلى التكرار والرتابة"، ويضيف: "لذلك، أنحني نزعاً "الأنا" جانباً، وأحاول إجبار ذاتي على فعل شيء مختلف في كل مرة، الأمر الذي يضطرني إلى النظر في كل الأشياء من حولي وأن أصل إلى شيء مبهّر جمالياً ولكنه جديد في الوقت ذاته. وأتبين من ذلك أنني أطور مهاراتي وفق حاجتي لها في كل مشروع أخوضه، لذلك ربما يكون الأمر محبطاً أن أقدم على فعل الشيء وكأنني أفعله لأول مرة، وذلك في كل مرة!".

وخلال الفترة القصيرة التي قضاها هازان مكرساً نفسه وكامل وقته لابتكار دراجات نارية معدلة التصميم، لفتت أعماله أعين المتابعين الشغوفين. وفي الحقيقة، لم يكن أول زبائنه سوى المغامر النمساوي الجريء الشهير فيليبس باومغارتنر، ذلك الشخص الذي قفز من الفضاء إلى سطح الأرض، والذي لم يستطع منع نفسه من الوقوع في عشق إحدى دراجات ماكس هازان النارية اليدوية الصنع. ولكن، هل يُلام على ذلك؟

نبذة عن ماكسويل هازان

وُلِدَ ماكسويل هازان عام 1981 في نيويورك، وفي شبابه قضى الكثير من الوقت في ورشة والده الواقعة بمنطقة لونغ آيلاند في "تفكيك الأشياء ثم تجميعها من جديد"، علاوة على ركوب الدراجات النارية.

وعن ذلك يقول هازان: "بأمانة، لا أتذكر وقتاً في حياتي لم أخطر خلاله في تصميم الأشياء أو تصنيعها. وكنت محظوظاً أن أكون ابناً لوالدين يقدران الأشياء الجميلة، ويشجعاني على عشق التجربة معها. وعندما كبرت، أصبحت تحدياتي التصميمية معقدة بشكل كبير، من الطائرات والقوارب المركبة إلى السيارات القديمة... وبالطبع الدراجات النارية المعدلة".

ويعد تخرجه في قسم علم النفس، عمل هازان في البداية كمصمم ناجح ولكن من دون دخل، قبل أن يقرر التحول عن ذلك ليفسح المجال أمام شغفه الأكبر: ألا وهو تصنيع دراجات نارية جميلة التصميم. وعن ذلك يقول: "لم يكن قلبي معلقاً بوظيفتي اليومية، وكان هناك الكثير من المهام"، ويضيف: "لذلك قبلت بدخول أقل من أجل فعل الشيء الذي أعشقه حقاً".

وقد أسس هازان شركته "هازان موتورز" عام 2012، وبدأ تصنيع إبداعاته الفنيّة القائمة على الدراجات النارية اليدوية الصنع داخل ورشته في بروكلين، ووصل عدد الدراجات التي أنتجها حتى الآن كمحترف إلى أربع دراجات. والدراجتان الأحدث من هذه، والمعروضتان بصالّة M.A.D.، هما الأوليان اللتان أنتجتهما بكاملها من لاشيء، حيث قام بتصنيع كل شيء بنفسه، عدا المحركين.

ويستمتع هذا الفنّان البالغ من العمر 33 عاماً بتصنيع الدراجات النارية أكثر من امتلاكها أو ركوبها، ويقول إن إلهامه لا ينضب أبداً، ويضيف: "يمكن أن يكون ذلك أي شيء: لعبة أطفال أو نبات أو حيوان. كل شيء يمكن أن يطلق شرارة فكرة، فقط أحاول إبقاء عقلي منتبهاً وعيني مفتوحتين دائماً".